مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

صفقة القرن وورشة البحرين:
مواقف الأطراف المختلفة والآفاق المحتملة

إعداد
براءة درزي
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

صفقة القرن وورشة البحرين:

مواقف الأطراف المختلفة والآفاق المحتملة

إعداد

براءة درزي

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدوليّة

2019

مقدّمة

استبقت الولايات المتحدة الإعلان عن ورشة البحرين الاقتصادية، التي ستشكّل الشقّ الاقتصادي من خطة السلام الأمريكية، بمجموعة من القرارات السّياسية التي بدأت من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترمب القدس عاصمة لدولة الاحتلال، ومن ثم نقل السّفارة الأمريكية من «تل أبيب» إلى القدس، وقرارات متعلقة بوقف الدعم المالي للفلسطينيين، وحجب الدعم عن وكالة غوث اللاجئين «أونروا» بهدف إلغاء حقّ العودة، ومؤخّرًا الاعتراف بالجولان السوري المحتل كجزء من السّيادة الإسرائيليّة. وفي 2019/5/19، صدر من المنامة بيان مشترك بين البحرين والولايات المتحدة أعلن عن انطلاق المرحلة الأولى من خطة السلام الأمريكية عبر ورشة اقتصادية تعقد في البحرين يومي 25-2019/6/26، وتحمل عنوان «السلام من أجل الازدهار»[1]. ووفق البيان، «ستشكل ورشة العمل هذه فرصة جوهرية للقاء الحكومات والمجتمع



1 سي أن أن، 2019/5/19. https://cnn.it/2Qe5MxN

المدني والقادة الاقتصاديين بهدف تشارك الأفكار ومناقشة الاستراتيجيات وتوفير الدعم للاستثمارات الاقتصادية المحتملة والمبادرات التي يمكن التوصل لها باتفاقية سلام». وتوحي سياقات الأمور أنّ الورشة الاقتصادية هدفها رشوة الفلسطينيين أو إغراؤهم للتوقيع على «سلّة الهدايا» التي منحها وسيمنحها ترمب، الذي لا يملك، إلى «إسرائيل» التي لا تستحقّ، ليكتمل بذلك مشهد صفقة القرن.

ويمكن النظر إلى ورشة البحرين، التي تقدمها الولايات المتحدة كبداية رسمية لخطتها، على أنّها خطوة ستترتب عليها نتائج قادمة بالنسبة إلى واشنطن وما تبقّى في جعبتها من طرح متعلق بالقضية الفلسطينية. لذلك، يحرص فريق ترمب على إنجاحها، وتأتي في هذا السياق الزيارة التي قام بها جاريد كوشنر الذي يقود الفريق المكلف وضع الخطة، إلى كل من المغرب والأردن ودولة الاحتلال ولقاء العاهلين المغربي والأردني ورئيس حكومة الاحتلال أواخر أيار/ مايو 2019، في إطار التّحشيد للورشة. أمّا الحرص الأمريكي على المشاركة العربية في الورشة فليس من باب إشراك العرب في ما سيتخذ من قرارات، فتاريخ القضية الفلسطينية يظهر أن المستوى الرسمي العربي لم يغير شيئًا في المعادلات، بل كان أحيانًا متواطئًا مع الاتجاهات المعادية للقضية الفلسطينية. لكن المشاركة العربية مطلوبة للإيحاء بأنّ الورشة الاقتصادية وصفقة القرن مقبولة من العرب، إضافة إلى تحميلهم جزءًا من الكلفة الماليّة.

وبعيدًا من الانخراط العربي في صفقة القرن، فإنّ الفشل في تشكيل حكومة إسرائيلية والدعوة إلى انتخابات جديدة للكنيست في أيلول/سبتمبر 2019، دفع الأمريكيين إلى إعادة جدولة موعد الإعلان عن تفاصيل خطتهم، وإن كانت الدعوة إلى ورشة البحرين لا تزال قائمة. وعلاوة على ذلك، فإنّ الولايات المتحدة ستكون مشغولة بالتحضير للانتخابات الرئاسية، التي تجرى في عام 2020، حتى بالإمكان القول إنّ السباق بدأه فعلاً الرئيس الحالي ترمب ومرشح الحزب الديمقراطي جو بادين، وهو ما قد يؤثر في طرح الصفقة.

الموقف الدولي

لم تحظَ الإجراءات الأمريكية التي اتخذها ترمب منذ بداية تعاطيه مع القضية الفلسطينية، بالترحيب على المستوى الدولي، بدءًا من إعلانه الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال. وقالت فيديريكا موغريني مسؤولة السّياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبيّ، إنّ الدول الأعضاء موحّدة حول الموقف من القدس، وقد أكّدوا التزامهم بقيام دولة فلسطينيّة عاصمتها «القدس الشّرقية»، مضيفة أنّ أيّ بعثات دبلوماسيّة ينبغي ألّا تنقل إلى القدس في وقت لا يزال الوضع النّهائي للمدينة محلّ نزاع. وأشارت إلى أنّ احتلال «إسرائيل» شرقي القدس عام 1967 يخالف القانون الدّولي استنادًا إلى قرار مجلس الأمن 478 الصادر عام 1980. كذلك، بقيت خطوة نقل السفارة الأمريكية إلى المدينة المحتلّة خطوة معزولة[1]، لم تقتدِ بها سوى غواتيمالا. أمّا القرارات المتعلّقة بالأونروا وحقّ العودة، ووقف الدّعم المالي عن الفلسطينين، فأثارت هي الأخرى رفضًا دوليًا متكئًا على رفض الخطوات أحاديّة الجانب، وضرورة أن يتوصّل الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي إلى اتفاق.

ومع ذلك، أو ربما بسببه، يحاول فريق ترمب المكلف وضع خطة السلام أن يسوّق المسار السياسي بإغراءات اقتصادية ومالية، كثمن لما مرّره ترمب من قرارات سياسية ولما يعتزم تمريره لاحقًا. ولذلك، تأتي الدعوة إلى ورشة البحرين انطلاقًا من منطق ترمب ومقاربته لمختلف القضايا بعقلية رجل الأعمال الي يظنّ أن المال يشتري كل شيء.

وقد أعلنت الأمم المتحدة، في 2019/6/12، عزمها المشاركة في ورشة البحرين، وستوفد نائب منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، جيمي ماكغولدريك، للمشاركة. كذلك، أعلنت مؤسسات مالية دولية المشاركة في مؤتمر البحرين، منها صندوق النقد الدولي؛ والبنك الدولي، وقال البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير إنه سيكون هناك من يمثله[2].

1 حول تعاطي الدول الأوروبية، ودول أمريكا اللاتينية، وأستراليا مع موضوع نقل السفارة، انظر الأوراق الصادرة عن مؤسسة القدس الدولية بمناسبة مرور عام على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة: http://quds.be/vlm
وانظر أيضًا: الورقة التي قدمتها مؤسسة القدس الدولية في اللقاء السياسي الشعبي في بيروت المنعقد في 2019/6/2 تحت عنوان متحدون ضد صفقة القرن: http://quds.be/vqz

2 سكاي نيوز عربية، 2019/6/6. https://tinyurl.com/y2n4ymto

أما الأونروا، فقال مفوضها العام بيير كرينبول في 2019/6/17 إن المشاركة لم تحدد بعد، والقرار بيد الأمين العام للوكالة[1].

أما في ما عنى الأوروبيين، فقد قالت صحيفة هآرتس إن كوشنر اجتمع مع رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغريني، لإطلاعهم على تفاصيل خطة السلام الأمريكي، فيما لم تشارك الولايات المتحدة الاتحاد الأوروبي حول تفاصيل الخطة. كذلك، قالت الصحيفة إنّه لم يُدعَ مسؤولون أوروبيون للمشاركة في ورشة البحرين بعد[2].

وقد رفضت موسكو المشاركة في الورشة، وقالت إنّ المطلوب هو الذهاب إلى المفاوضات وليس حلاً من جانب واحد. كذلك أعلنت بكين أنّها لن تشارك في الورشة[3].

الموقف العربي والإسلامي

أظهرت دول الخليج العربية ترحيبًا بالورشة الاقتصادية تحت عنوان مضلّل هو دعم القضية الفلسطينية. وأعلنت الإمارات عن مشاركتها في المؤتمر، وكذا السعودية التي قالت إنّها سترسل وفدًا إلى المنامة، لكنّها ربطت هذه المشاركة بأنها بناءً على «دعوة كريمة من مملكة البحرين الشقيقة». وتأتي الموافقة السعودية على المشاركة في ورشة البحرين في سياق من الإشارات التي تدلّ على موقف سعودي سلبي من القضية الفلسطينية، في ظلّ حملة الاعتقالات بحق عدد من الفلسطينيين في المملكة، علاوة على مشروع «الإقامة المميزة» الذي سيشمل فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948[4]. وستشارك سلطنة عمان في الورشة إضافة إلى قطر التي صدر عن خارجيتها بيان في 2019/5/24 جاء فيه: «ترى دولة قطر أن هناك تحديات اقتصادية

1 الأنباط نيوز، 2019/6/17. https://tinyurl.com/y6qnuvps
2 هآرتس، 2019/6/4. https://tinyurl.com/y5ybvzta ، مترجم في سبوتنيك، https://sptnkne.ws/m9VE
3 وكالة الأناضول، 2019/5/27. http://v.aa.com.tr/1490424
4 مجلة غلوبس الإسرائيلية، 2019/5/21. https://tinyurl.com/y4dbhklj
الأخبار، 2019/5/22. https://tinyurl.com/y34qaopd



واستثمارية جمّة يرتبط بعضها بمشكلات هيكلية في البنية الاقتصادية والمؤسسية لدول المنطقة ويرتبط بعضها الآخر بالظروف الجيوسياسية الإقليمية والدولية، لذا فإن المعالجة الناجعة لهذه التحديات تتطلب صدق النوايا وتكاتف الجهود من اللاعبين الإقليميين والدوليين وأن تتوفر الظروف السياسية الملائمة لتحقيق الازدهار الاقتصادي. ولن تتوفر هذه الظروف دون توفر حلول سياسية عادلة لقضايا شعوب المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية وذلك وفق إطار يرتضيه الشّعب الفلسطيني الشقيق يقوم على إنهاء الاحتلال الاسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة الكاملة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية بالإضافة إلى حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة»[1].

1 الخارجية القطرية، 2019/5/24. https://tinyurl.com/y3rpwvvk

أمّا البحرين فهي ستكون الحضن الأكبر للصفقة بموافقتها على استضافة الورشة الاقتصادية لتكون بذلك منصّة لمشاريع ظاهرها اقتصادي بينما حقيقتها تصفية للقضية الفلسطينية. وقد قال وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة إن بلاده لا تزايد على القيادة الفلسطينية، وإنّ الورشة الاقتصادية تندرج ضمن مساعي مملكة البحرين وحرصها على تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق في التنمية والازدهار ودعم مبادرات رفد الاقتصاد الفلسطيني، مضيفًا أنّ هذه الورشة ليس لها أي هدف آخر، وأن مملكة البحرين ستبقى ثابتة في موقفها الذي يقف بقوة مع حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق[1]. وفي الموقف الأردني والمغربي تفصيل تتطرّق إليه الفقرة اللاحقة.

وفيما قال نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله، في 2019/6/12، إن الكويت لم تتلقّ دعوة لحضور المؤتمر بعد[2]، نقلت جريدة النهار عن ما وصفته بالمصدر المطلع قوله إنّ الكويت ستشارك في ورشة البحرين، على أن تكون المشاركة فنية وليس سياسية، وعلى مستوى وزارة المالية[3]. وأصدرت القوى والتيارات السياسية الكويتية بيانًا طالبت فيه الحكومة الكويتية بحسم موقفها من ورشة البحرين، وأن تقطع طريق التكهنات والشائعات والشبهات تماشيًا مع موقف الكويت الوطني والقومي والإسلامي تاريخيًا على المستويين الرسمي والشعبي[4].

وفي مقابل هذه المواقف، أعلن العراق في 2019/6/12 عدم مشاركته في الورشة[5]، وهو الموقف الذي أعلنه لبنان أيضًا[6].

ويأتي هذا الموقف المتجه إلى المشاركة في ورشة البحرين الذي يقوده عدد من الدول التي تقدم نفسها كممثلة للموقف العربي، متساوقًا مع الموقف الأمريكي ومساعي إدارة ترمب إلى تصفية القضية الفلسطينية، وإن كان يروج للقبول بالمشاركة في ورشة البحرين تحت عنوان دعم الفلسطينيين. والتساوق مع الموقف الأمريكي لا يقتصر على حضور ورشة البحرين، بل

1 الوطن، 2019/5/24. https://tinyurl.com/y4hnq8z9
2 سبوتنيك، 2019/6/12. https://sptnkne.ws/mDEX
3 جريدة النهار الكويتية، 2019/6/14. https://tinyurl.com/y2ofzcx2
4 العربي الجديد، 2019/6/16. https://tinyurl.com/y6e38d6n
5 عرب 48، 2019/6/12. https://short.arab48.com/short/4akD
6 الميادين نت، 2019/6/11. http://mdn.tv/414V

إنّ الحديث راج عن دور تلعبه بعض الدول العربية لتصير صفقة القرن أمرًا واقعًا، ومن ذلك الحديث عن دور سعودي تصدّره ولي العهد محمد بن سلمان للضغط على الفلسطينيين للقبول بالطرح الأمريكي المبني على الرواية الإسرائيلية[1]، وتصريحه أمام رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسة في نيويورك، بوجوب أن يقبل الفلسطينيون بما هو معروض عليهم أو أن يتوقفوا عن التذمر[2]. علاوة على ذلك، فقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقريرًا قال إنّ مقترحات محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين هي جوهر خطّة كوشنر[3].

وتعطي المشاركة العربية في الورشة الاقتصادية دليلاً على القبول بصفقة القرن والتمهيد لها، لكنها لا تعكس بأي حال من الأحوال عنصر قوة عربيًا، فالمشاركة هي أقرب إلى الخضوع للإملاءات الأمريكية منها إلى السعي الحقيقي لحل القضية الفلسطينية. وعلاوة على ذلك، فإنّ الولايات المتحدة لن تنتظر موافقة العرب على خططها ومشاريعها، لكنها ستحملهم كلفة هذه الخطط، إضافة إلى رعايتها تطبيع العلاقات بين الأنظمة العربية ودولة الاحتلال لتشكيل شبكة أمان لدولة الاحتلال التي لن يزول شعورها بأنّها كيان طارئ على المنطقة.

الموقف الأردني والمغربي

يعدّ الأردن معنيًا مباشرة بصفقة القرن، وتشير السياقات إلى أنّ الصفقة تستهدف الوصاية الأردنية على المقدسات، إضافة إلى الحديث عن إغراءات مالية للأردن للقبول بالتوطين، وفق تقارير وتسريبات حول الثّمن الذي سيدفعه الأردن في إطارها. ففي تقرير نشرته الأخبار اللبنانية في نيسان/أبريل 2019، طلب من الأردن توطين قرابة مليون لاجئ على دفعات، بما يشمل فلسطينيي غزة، وهو الأمر ذاته المطلوب من مصر ولبنان. وفي مقابل التوطين، يحصل الأردن

1 نيويورك تايمز، 2017/12/3. https://nyti.ms/2BvdkDS
2 الجزيرة نت، 2018/4/29. https://tinyurl.com/y6zy63sb
3 نيويورك تايمز، 2019/6/2. https://nyti.ms/2EMnuE4



ومصر على 110 مليار دولار (منها 45 مليار دولار للأردن) لمشاريع. كذلك، أشار التقرير إلى أنّ الصفقة تتضمّن تنازل الأردن عن الغمر والباقورة لدولة الاحتلال على أن تحصل مقابلها على أراضٍ سعودية[1]. وقد زار كوشنر المغرب والأردن ودولة الاحتلال ما بين 28 و2019/5/30 ضمن جهوده للتحشيد لورشة البحرين[2].

وكان الملك الأردني قال، في 2019/3/20، إنّ ضغوطًا تمارس على بلاده، وعليه شخصيًا، بسبب موقفه من القدس والمقدسات، وقال إنّه لن يغير موقفه، إذ «لدينا واجب تاريخي تجاه القدس والمقدسات»[3]. وفي 2019/3/26، أكّد رفضه التوطين، والوطن البديل، والتخلي عن القدس[4]. ووفق تقرير للإيكونوميست البريطانية، فإنّ ملك الأردن يخشى تخلّي الحلفاء القدامى عنه، إذ إنّ الكثير من الدول العربية تتعامل مباشرة مع «إسرائيل» وبعضها غاضب من الملك عبد الله الذي لم يتبع خطها في المسائل الإقليمية فيما يخشى الملك من أن تتجاهل الخطة الأمريكية الوصاية التاريخية للأردن على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس[5]. وفي اللقاء بين الملك عبد الله وكوشنر في 2019/5/29، لم يعلن عبد الله التزامه بحضور ورشة البحرين وقال إنّ الخطة يجب أن تكون على أساس حل الدولتين على أن تكون القدس الشرقية عاصمة الفلسطينيين[6].

---

1 الأخبار اللبنانية، 2019/4/4. https://al-akhbar.com/Palestine/268778
2 القدس العربي، 2019/5/30. https://www.alquds.co.uk/?p=2133431
3 الجزيرة نت، 2019/3/21. https://tinyurl.com/y3o2d2s9
4 الرأي، 2019/3/26. https://tinyurl.com/y6phxger
5 إيكونوميست، 2019/6/6. https://tinyurl.com/y4d6lnlh ؛
مترجم في القدس العربي، 2019/6/7. https://www.alquds.co.uk/?p=2138358
6 سي أن أن، 2019/5/29. https://tinyurl.com/yxqrdej6

لكن على الرّغم مما بدا أنّه اتجاه أردني إلى الامتناع عن المشاركة، فقد أعلن مسؤول أمريكي في 2019/6/11 أنّ الأردن والمغرب ومصر أبلغت البيت الأبيض مشاركتها في الورشة[1]، فيما تحدث الملك عبد الله في اليوم نفسه، في لقاء مع إعلاميين وشخصيات أردنية، عن «ضرورة وجود الأردن في المؤتمرات الدولية حول القضية الفلسطينية، سواء في مؤتمر البحرين أو غيره حتى لا نبقى خارج الغرفة»[2]. لكن الأردن عاد ليقول في 2019/6/13، على لسان وزير خارجيته، أيمن الصفدي، إنّ بلاده لم تقرر بعد ما إذا كانت ستشارك في ورشة البحرين، مضيفًا: "إذا شاركنا فإننا نشارك لنؤكد مواقفنا لنقول بوضوح وثقة وهذا الموقف يعرفه الجميع. وإذا شاركنا فهو جزء من الاشتباك الإيجابي الذي يقوده الأردن دائمًا من أجل تأكيد ثوابته في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية»[3]. والأمر ذاته بالنسبة إلى المغرب إذ نفى مشاركته في الورشة على لسان الناطق باسم الحكومة مصطفى الخلفي الذي قال إن موقف المملكة تعبر عنه مؤسساتها وهيئاتها، وإنه يصدر عن وزارة الخارجية في التوقيت والسياق الذي تحدّده[4].

وتشير هذه التصريحات المتناقضة إلى ضبابيّة الموقفين الأردني والمغربي حيال المشاركة في ورشة البحرين، وقد يكون التصريح الأمريكي قد فاجأ عمان والرباط، وأدخلهما في دائرة الإحراج، ما دفع إلى تصريحات يمكن وصفها بأنها ذات بعد دبلوماسي، وهي من باب المراوغة التي قد تنتهي بمشاركة البلدين بوفود ذات تمثيل متدنٍ، وتحت عناوين فضفاضة.

1 هآرتس، 2019/6/11. https://tinyurl.com/y5kl2frf
2 وكالة قدس للأنباء، 2019/6/12. http://alqudsnews.net/post/141335
3 وكالة الأناضول، 2019/6/13. http://v.aa.com.tr/1503676
4 وكالة الأناضول، 2019/6/13. http://v.aa.com.tr/1503740

الموقف الفلسطيني

قررت السلطة الفلسطينية مقاطعة مؤتمر «السلام من أجل الازدهار»، وعدم المشاركة في أعماله بأيّ شكل من الأشكال، ورفض جميع مخرجاته. وأكد نبيل شعث، مستشار رئيس السلطة الفلسطينية للعلاقات الخارجية والدولية، الرفض الفلسطيني للمشاركة في ورشة البحرين، قائلاً إننا «لا نعادي البحرين، ولو دعتنا إلى مؤتمر دولي أو عربي أو إسلامي بعيدًا عن أهداف الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، لذهبنا وشاركنا»، مشددا على أننا «لا نذهب إلى مؤتمر ولو كان في أي دولة، ينظمه ترمب وأعوانه، وينطلق من صفقة القرن التي يريدون من خلالها سرقة كل حقوقنا»[1]. كذلك، صرّح وزير التنمية الاجتماعية أحمد مجدلاني أنّ مؤتمر البحرين لن يشارك فيه سوى العملاء لأنه يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية. وقد أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القمة العربية الطارئة في مكة المكرمة في 2019/5/31 مقاطعة ورشة البحرين، ورفضه أن يستعاض عن مبدأ الأرض مقابل السلام بالازدهار مقابل السلام[2]. أما الفصائل الفلسطينية وقوى المقاومة فأعلنت هي الأخرى رفضها صفقة القرن وورشة البحرين، ودعت إلى مقاطعتها[3].

لكن اللافت أنّه بعد التصريحات الرسمية التي وصفت أي مشاركة في ورشة البحرين على أنّها جريمة وخيانة، صرّح صائب عريقات في 2019/6/12 بالقول إنّ ورشة البحرين ستكون «أكبر انتكاسة لكوشنر،



1 عربي 21، 2019/5/24. https://arb.im/1183041
2 القدس العربي، 2019/5/31. https://www.alquds.co.uk/?p=2133855
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/5/27. https://www.palinfo.com/255742

لأنه لن يحضر عربي فيه من دون أن يقول دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية»[1].

ولا يمكن قراءة هذا التصريح إلا كتراجع في الموقف الفلسطيني، فالمشكلة في ورشة البحرين ليست في ما سيطلق فيها من تصريحات، وهي تصريحات سبق أن سمعها كوشنر أو أُخبر بمدى تحولها إلى «كليشيه» يردده المسؤولون العرب، على الرغم مما يكتنفه من تنازلات، للإيحاء بعدم التخلي عن القضية الفلسطينية، لكن في التعامل مع كل ما يتعلق بصفقة القرن التي تسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية.

ويشكّل الموقف الفلسطيني ركنًا مهمًا في تحديد مصير الخطّة، إذ إنّ الولايات المتحدة لن تكون قادرة على تثبيت قرارات ترمب وفرضها أمرًا واقعًا إن لم تنتزع الموافقة من الفلسطينيين. كذلك، فإنّ عدم مشاركة الفلسطينيين في مؤتمر البحرين سيكون من أهمّ الانتكاسات التي يمكن تتعرّض لها الورشة، وصفقة القرن عمومًا، وستساعد على إبراز عزلة أيّ مشاركة أخرى، حيث يغيب عن المشهد أحد الأطراف الرّئيسة فيه.

الموقف الشعبي

قالت الجامعة البحرينية لمقاومة التطبيع إنّ ورشة البحرين خروج عن الإجماع الشعبي والمبادئ القوميّة، وطالبت الجمعية الحكومة البحرينية بإلغاء هذه الورشة التي من ضمن أهدافها الإمعان في التطبيع مع الكيان الصهيوني وعقد تحالفات مشبوهة بينه وبين بعض الأنظمة العربية المندفعة لتطبيع العلاقات، وهو الأمر الذي يرفضه الشعب البحريني على وجه الخصوص وجميع الشعوب العربية، ذلك أن الإصرار على المضي في تنظيم مثل هذه الفعاليات يعتبر خروجًا على الإجماع الشعبي ومسًّا صريحًا بالثوابت الوطنية والقومية التي يؤمن بها الشعب البحريني وشعوب الأمة العربية والإسلامية، وفق تعبير الجمعية[2].

حساب صائب عريقات على تويتر، 2019/6/12. https://tinyurl.com/yyxuqlut

2 الخليج أونلاين، 2019/5/24. http://khaleej.online/g9bVnd



وتعبر مسيرات العودة منذ انطلاقها عن رفض الإطاحة بالحقوق الفلسطينية، وقال بيان الهيئة العليا لمسيرات العودة ورفع الحصار في 2019/5/24 إنّ فعاليات المسيرة تأتي رفضًا لكل المشاريع التصفوية وفي مقدمتها صفقة القرن، وقد شارك الآلاف في مسيرة العودة في الجمعة الـ59 [1]، فيما انطلقت مسيرة العودة يوم الجمعة في 2019/5/31 تحت عنوان يوم القدس، وتخللها مواقف رافضة لورشة البحرين وصفقة القرن. وشهدت العاصمة الأردنية تظاهرات داعمة للقضية الفلسطينية، منها تظاهرة في 2019/5/28 رفضًا لزيارة كوشنر إلى الأردن، ومطالبة بإبطال صفقة القرن[2]. وطالبت النقابات المهنية الأردنية الحكومة بعدم المشاركة في ورشة البحرين كونها إحدى أدوات تمرير صفقة القرن الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق «المال مقابل السلام»[3].

1 عرب 48، 2019/5/24. https://short.arab48.com/short/pQK8
2 المنار، 2019/5/28. http://www.almanar.com.lb/5286294
3 بوابة الهدف الإخبارية، 2019/6/18. http://hadfnews.ps/post/56233

ودعت مؤسّسات فلسطينية ومجموعات التضامن في الولايات المتحدة إلى مقاطعة مؤتمر البحرين والتصدي لصفقة القرن، وأي محاولات للالتفاف على الموقف الفلسطيني[1]. كذلك، دعا فلسطينيو أوروبا إلى أوسع حملة رافضة لصفقة القرن وعقد ورشة البحرين[2].

وفي إطار الموقف الشعبي كذلك، عقد المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي-الإسلامي والأحزاب العربية ومؤسسة القدس الدولية لقاء سياسيًا شعبيًا في 2019/6/2 للتداول في سبل مواجهة صفقة القرن قبيل انعقاد الورشة الاقتصادية. وخرج اللقاء الذي انعقد في العاصمة اللبنانية بيروت، بميثاق الأمة ضد صفقة القرن مؤكدًا جملة من الأمور، من بينها الدعوة إلى إنهاء اتفاقية أوسلو والعمل على إفشال ورشة البحرين عبر جملة من الفعاليات[3]. ودعت هيئات «لقاء متحدون ضد صفقة القرن» إلى اعتبار 6/25، الذي يوافق ورشة البحرين، يومًا لتحركات شعبية على امتداد الوطن العربي والعالم الإسلامي والدول الصديقة[4].

وفي العموم، يمكن القول إنّ الموقف الشعبي رافض لصفقة القرن وورشة البحرين، ما يعني بيئة شعبية نابذة للصفقة وما يتفرّع عنها، عبر المساهمة في خلق بيئة تنبذ الصفقة وترفضها، تقف على طرف نقيض من الموقف الرسمي السائر في ركب الولايات المتحدة ومخططاتها التصفويّة.

الموقف الإسرائيلي

بعد الإعلان عن ورشة البحرين مباشرة، نقلت القناة 13 العبرية عن مسؤول إسرائيلي قوله إنّ واشنطن وجهت دعوة لدولة الاحتلال للمشاركة في الورشة، وإن دعوة مكتوبة في طريقها إلى «إسرائيل» عبر قنوات البريد الدبلوماسية، ومن المتوقع أن تقبلها[5]. لكن هذا التصريح ناقض

1 بوابة الهدف الإخبارية، 2019/5/26. http://hadfnews.ps/post/55409
2 عربي 21، 2019/6/16. https://arb.im/1188094
3 الميادين نت، 2019/6/2. http://mdn.tv/40gF
4 موقع مدينة القدس، 2019/6/17. http://quds.be/vtz
5 تايمز أوف إسرائيل، 2019/5/20. https://tinyurl.com/y6hxnrhf

تصريحًا سابقًا لوزير المال في حكومة الاحتلال موشيه كحلون قال فيه إنّ «إسرائيل» لم تدعَ إلى الورشة، في وقت قال الناطق باسمه إنّ كحلون لم يتلقّ دعوة بعد لكن يتوقع أن تصله واحدة، وهو ينوي أن يشارك في الورشة[1].

ومع اقتراب موعد الورشة، قال مسؤول أمريكي في 2019/6/17 إنّ المسؤولين والوزراء الإسرائيليين لن يكونوا مدعوين إلى المشاركة[2]. وجاء هذا التصريح بعد يوم واحد من إعلان إسرائيل كاتس، وزير الخارجية في حكومة الاحتلال، أنّ بلاده ستشارك في ورشة البحرين[3]، ثم تبعه في 2019/6/18، تصريح لنتنياهو أنّ «الإسرائيليين سيكونون مشاركين حتمًا في الورشة»، شاكرًا الولايات المتحدة على ما سمّاه محاولة للوصول إلى مستقبل أفضل[4].

وعلى ما يبدو، فإنّ واشنطن تراجعت عن دعوة الحكومة الإسرائيلية إلى المشاركة في ورشة البحرين، وستقتصر الدعوة على وفد اقتصادي صغير[5]، وذلك في ظلّ رفض الفلسطينيين المشاركة، وفي محاولة للتأكيد أنّ الورشة اقتصادية لا تحمل أبعادًا سياسية.

مآلات الصفقة

حدّد ترمب إطار مقاربته للقضية الفلسطينية عبر القرارات التي اتخذها في هذا الشأن، وفي مقدمتها الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ومن ثم نقل السفارة الأمريكية إليها، ما يعني عمليًا انتهاج سياسة المصادقة على ما تنشئه «إسرائيل» من حقائق على الأرض. أمّا قراراته المتعلقة بالأونروا والتصريحات في هذا السياق فتعكس اتجاهه إلى إلغاء حق العودة في حين يعزّز اعترافه بالجولان السوري المحتل جزءًا من السيادة الإسرائيلية من احتمالات اعتراف مشابه في ما عنى أراضي الضفة الغربية المحتلة.

1 تايمز أوف إسرائيل، 2019/5/21. https://tinyurl.com/yxz5vlge
2 تايمز أوف إسرائيل، 2019/6/17. https://tinyurl.com/yxp5jd29
3 عرب 48، 2019/6/16. https://short.arab48.com/short/ZTwJ
4 موقع ماكو العبري، 2019/6/18. https://tinyurl.com/y6zh6eln
5 رويترز، 2019/6/18. https://reut.rs/2RmoG66

وعمومًا، تعكس هذه السياقات الاتجاه إلى تصفية القضية الفلسطينية، وحسم ما يعرف بقضايا الحل النهائي، التي تتضمن القدس واللاجئين والمستوطنات. وكان من التصريحات الواضحة لترمب في هذا الصدد قوله إنّ القدس أزيلت عن طاولة المفاوضات، وهي الموضوع الشائك والمعقد الذي ينظر إليه كأحد أسباب عدم التوصل إلى حل بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ومن الممكن القول إنّ ما يهم إدارة ترمب هو إيجاد أرضية لعودة الطرفين إلى مائدة التفاوض، أو بصيغة أدق، جلوس الفلسطينيين مع الإسرائيليين ليوافقوا على الرؤية الأمريكية للحل التي تتقاطع مع الرؤية والرواية الإسرائيليتين. ويشار هنا إلى أنّ جايسون غرينبلات، المبعوث الأمريكي إلى المنطقة، قال إنّه «بعد اطلاع الجميع على مضمون الخطّة والأفكار المطروحة فيها، سيبقى هناك طريق طويل قبل توقيع الاتّفاق النهائي القائم على أساسها، وعلى الأطراف نفسها التّفاوض»[1]. أما الورشة الاقتصادية في البحرين فهي محاولة لرشوة الفلسطينيين وإغرائهم بالمال والاستثمار، الذي لا يعرف مدى إمكانية نجاحه، حتى يتنازلوا عن كل ما تبقّى لهم.

لكن في ظل ذلك كله، تبدو الولايات المتحدة كمن يتخبّط على غير هدى، فمحاولة «التفكير خارج الصندوق»، واجتراح أسلوب قد يبدو جديدًا لحلّ صراع قديم مستعصٍ (مع العلم أنّ الحل هو إنهاء الاحتلال)، يبقى بعيدًا من مقتضيات الحل، فيما تبدو واشنطن غير واثقة مما ستطرحه، وهذا ما يفسر التأجيل المتكرر للإعلان عن الخطة (بصرف النظر عن الأسباب الخارجية للتأجيل)، وفي عدم الإفصاح عن مضامين صفقة القرن. فجاريد كوشنر تجنب التصريح ما إذا كانت الخطة الأمريكية تتضمن حلاً على أساس قيام دولتين[2]، ونفى وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، ونظيره الفرنسي جان إيف لودريان، علم بلديهما بتفاصيل الخطة[3].

1 القدس العربي، 2019/5/12. https://www.alquds.co.uk/?p=2119286
2 رويترز، 2019/6/3. https://tinyurl.com/y5bsv75z
3 عرب 48، 2019/6/8. https://short.arab48.com/short/o3Sz

على مستوى ورشة البحرين، من المؤكّد أنّها ستكون خطوة إضافية على طريق التطبيع العربي الرسمي مع الاحتلال، ولعلّ هذا من أهمّ نتائجها بالنسبة إلى «إسرائيل» التي يكرر نتنياهو تصريحاته عن «علاقات جليّة تجمعها بمعظم زعماء العرب»[1]. وعلى الرغم من أنّ الولايات المتحدة لا تنتظر موافقة عربية أو فلسطينية على مخططاتها ورؤيتها، وأنّ العرب كانوا شهودًا على مسار التنازل على مدى سنوات الصراع ومحاولات حلّه، إلّا أنّ غياب الفلسطينيين يمكن أن يساعد على إظهار الخلل الذي يكتنف الرؤية الأمريكيّة، ويظهر فشلها.

وفي خضمّ ذلك كله، فإنّ اللافت هو أنّ إدارة ترمب غير واثقة من نجاح خطتها، فقد كشفت صحيفة واشنطن بوست عن تصريح لوزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في اجتماع مغلق مع كبريات المنظمات اليهودية، قال فيه إنّ صفقة القرن غير قابلة للتحقق، وقد لا تحقق نتائج، وإنّه ما من ضمانات أنّ تكون الولايات المتحدة قادرة على حل النزاع العربي الإسرائيلي[2]. ومع دخول الولايات المتحدة مرحلة الاستعداد للانتخابات الرئاسية التي ستقام في تشرين ثانٍ/نوفمبر 2020، فإنّ طرح الصفقة يبدو أمرًا غير محسوم إذا ظهر أنّه لن يرفع أسهمه، تحديدًا لدى الناخبين الإيفانجيليين لضمان أصواتهم في الانتخابات القادمة.

1 وكالة شهاب للأنباء، 2019/6/18. https://tinyurl.com/y2smp5xn
2 واشنطن بوست، 2019/6/2. https://tinyurl.com/yyw889no

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org